فان كانت الغارة بتتبع الرجل فيصبح ميتا قد اكلت ما في جوفه فاخرجوه
الى الصحراء ودفنوه في مخراة لهم فكان كل من تبرز هناك اخذه الباسور والقولنج
فتحيروا فيه فقالت لهم امراة من بني اسرائيل كانت عندهم وهي من بنات
الانبيا لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه
عنكم فاتوا بعجلة باشارة تلك المراة وحملوا عليها التابوت ثم علقوها
على ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله بالثورين
اربعة املاك يسوقانهما فاقبلا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسرا
نيريهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت في ارض فيها حصاد لبني اسرائيل
ورجعا الى ارضهما فلم يرع بني اسرائيل الا والتابوت عندهم فكبروا وحمدوا
الله تعالى وقال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السما والارض
وهم ينظرون اليه حتى وضعته في دار طالوت عنده وقال الحسن كان
التابوت مع الملائكة في السما فلما ولي طالوت الملك حملته الملائكة ووضعته
بينهم وقال قتادة بل كان التابوت في التيه خلفه موسى عند يوشع بن
نون فبقي هنا فاقبلت الملائكة تحمله حتى وضعته في دار طالوت فاصبح
في داره فاقروا بملكه **ان في ذلك لآية لكم** يعني قال لهم نبيهم اشمويل ان مجي
التابوت تحمله الملائكة لآية لكم يعني علامة ودلالة على صدق نبيكما
اخبركم به ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا **ان كنتم مومنين** يعني مصدقين
بذلك قال المفسرون فلما جاءهم التابوت واقروا بالملك لطالوت
تاهبوا للخروج الى الجهاد فاسرعوا في طاعته وخرجوا معه فذلك قوله تعالى
فلما فصل طالوت بالجنود اي خرج واصل الفصل القطع يعني قطع
مستقره شاخصا الى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم سبعون
الف مقاتل وقيل ثمانون الفا وقيل مائة وعشرون الفا ولم يتخلف عنه
الا كبير لكبره او مريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما راوا التابوت
لم يشكوا في النصر فسارعوا الى الخروج في الجهاد وكان مسيرهم في حر شديد
فشكوا الى طالوت قلة الما بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا

فادع

فادع الله ان يجري لنا نهرا **قال** طالوت **ان الله مبتليكم بنهر** اي مختبركم به
ليتبين طاعتكم وهو اعلم بذلك قال ابن عباس هو نهر فلسطين وقيل
هو نهر عذب بين الاردن وفلسطين **فمن شرب منه فليس مني** اي فليس من
اهل ديني وطاعتي **ومن لم يطعمه** اي لم يذقه يعني الما **فانه مني** يعني من اهل
طاعتي **الا من اغترف غرفة بيده** قرئ بفتح الغين وضمها لغتان وقيل
الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الما والغرفة بالفتح
الاغتراف فالضم اسم والفتح مصدر **فشربوا منه** يعني من النهر **الا قليلا منهم**
قيل هم اربعة الاف لم يشربوا منه وقيل ثلاثمائة وبضعة عشر
رجلا وهو الصحيح ويدل على ذلك ما روي عن البراء بن عازب قال كان
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتحدثون ان عدة اصحاب بدر على
عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مومن
بضعة وثلاثمائة اخرجه البخاري قيل البضع هنا ثلاثة عشر
فلما وصلوا الى النهر القي عليهم العطش فشرب منه الكل الا هذا العدد
القليل وكان من اغترف منه غرفة كما امر الله تعالى كفته لشربه
وشرب دوابه وقوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما والذين
شربوا منه وخالفوا امر الله تعالى اسودت شفاههم وغلبهم
العطش ولم يرووا وجبنوا وبقوا على شط النهر ولم يجاوزوه
وقيل جاوزوا كلهم ولكن الذين شربوا لم يحضروا القتال وانما قاتل اولئك
القليل الذين لم يشربوا وهو قوله تعالى **فلما جاوزه هو** يعني جاوز النهر
طالوت **والذين آمنوا معه** يعني اولئك القليل **قالوا** يعني الذين شربوا
من النهر وخالفوا امر الله تعالى وكانوا اهل شك ونفاق فعلى هذا
يكون قد جاوز النهر مع طالوت المومن والمنافق والطايع والعاصي
فلما راوا العدو وقال المنافقون **لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده**
فاجابهم المومنون بقولهم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وقيل
لم يجاوز النهر مع طالوت الا المومنين خاصة لقوله تعالى فلما جاوزه هو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1